



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص إدارة الأعمال الفنية والثقافية

الموسومة

الاستثمار الثقافي في الجزائر - الفعاليات الثقافية لفترة الكوفيد أمونجا -

تحت إشراف الدكتورة:

* أ. د. حيفري نوال

من إعداد الطالبتين:

- سهام قرشي
- حبيبة فردية

اللجنة المناقشة:

الصفة في اللجنة	لقب واسم الاستاذ(ة)
رئيسا	أ.د كريمة منصور
مشرفا	أ.د. حيفري نوال
مناقشة	د كلثوم بلعباسي

الموسم الجامعي: 2022 / 2021



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز الناس على قلبي، إلى أروع مخلوق على وجه الأرض

إلى من مدتني بالسعادة، وكانت لي عوناً طيلة حياتي،

إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى أجمل ما نطق به لساني

"أمي"

إلى من رأيتُه صابراً يكابد ويتحدى مصاعب الحياة، إلى الرجل الطموح، إلى زمر

الرجولة والتحدي والوقار، إلى من كان سندي في كل صغيرة وكبيرة، إلى من كان له الفضل في مواصلة دراستي، إلى من كان لي قدوة وسبق،

إلى أعز مخلوق على وجه الأرض "أبي" الغالي.

إلى كل الأحباب والأصدقاء

إلى كل العائلة صغيراً وكبيراً

شكر وعرّفان

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جهداً في سبيل

إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة)

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه.

صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته

(والدي العزيز)

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة كثيرة.

إلى أساتذة جامعة - مستغانم -

ومؤ طريقي خاصة الأستاذة القديرة حيفري نوال

أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يجوز على رضاكم.

مقدمة

تغيرت الأوضاع الفنية في المجتمعات عما كانت عليه في السابق، فأصبح من السهل الوصول إلى أشهر الفنانين وأهم الأعمال الفنية، في كامل أنحاء العالم، والتعرف عليهم وعلى حياتهم ومستجداتهم، كل هذا بفضل التطور العلمي والتكنولوجي، الذي ساهم في بناء فني بطريقة مغايرة للمتلقي داخل المجتمع، وأصبحت بذلك أي دولة في العالم قادرة على مواجهة المشاكل التي قد تحل بها.

كما أن عملية الاستثمار الثقافي عملية معقدة تحتاج إلى مستثمر ناجح و كفاء و الذي بدوره يحتاج إلى أدوات تسييرية تساعده في العملية الاستثمارية و اتخاذ القرار في المؤسسة، من هذه الأدوات المحاسبية العامة باعتبارها الأداء الأنجح و الأقرب للقيام بمتابعة و رصد التدفقات المجسدة لحركية أداة المؤسسة سواءً على المستوى الداخلي أو الخارجي، حيث تعتبر التقنية الأكثر تداولاً من قبل المسيرين و المالكين.

فالجائر وبعد تعرضها لازمة العالم "كوفيد19" فيروس كورونا المستجد كباقي الدول سارعت في وضع قيود احترازية للحد من انتشار الوباء، من خلال فرض الحجر الصحي، غلق كل الأماكن العامة والخاصة منع أي شكل من أشكال التجمعات كالمعارض الفنية والمتاحف

أصبح من غير الممكن ممارسة أي نشاط فني، مما أجبر الفنان على إيجاد حلول وطرق جديدة لتحقيق أهدافه والعمل على البحث عن أفكار ومواضيع الأخرى، فقد تكون فترة الحجر الصحي بالنسبة للفنان فرصة من نوع آخر تشجعه على تقديم الأفضل في ظل هذه الأزمة، فلا يمكن أن ننسى الكاتب الإنجليزي والمسرحي العظيم "وليام شكسبير" الذي كتب أهم ثلاث مسرحيات في ظل الحجر الصحي بسبب الوباء حينها، فهذا دافع قوي للفنان بان تزيد قدراته وإبداعاته في مثل هذه الأزمات.

من بين الحلول التي توصل إليها الفنانين التشكيليين، لمواصلة في تقديم أعمالهم الفنية و عرضها للجمهور، هو الولوج إلى العالم الرقمي و التوجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، التويتر، اليوتوب...) التي تعتبر من أهم الظواهر الاتصالية في القرن 21 لأنها تشهد انتشارا واسعا و استخداما متعددًا، من طرف مؤسسات و تنظيمات و جماعات و أفراد على اختلاف انتماءاتهم و أعمارهم، فصنعت لنفسها مكانا ثابتا لدى مستخدميها.

حيث أصبحت الملجأ الوحيد للفنان عامة و الجزائري على وجه الخصوص ليحرر أفكاره و يساهم في نشر التوعية الصحية ضد هذا الفيروس من جهة ومن جهة ثانية البقاء على اتصال دائم مع فنه و جمهوره في كامل ربوع العالم، إن العالم الرقمي و تطوراته استطاع أن يجمع العالم بكامله داخل إحدى هذه المواقع لتحوّله بذلك إلى قرية رقمية صغيرة.

أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- محاولة منا لتقديم معلومات أكثر الاستثمار الثقافي للتراث الفني في ظل وباء كورونا.
- تهدف هذه الدراسة إلى وضع إستراتيجية محكمة للحفاظ على الإرث الثقافي المادي وغير المادي والعمل على منظومة تسيير وتنمية الثقافة الفنية.

إشكالية البحث:

- و بناء على ما سبق من الطرح السابق يمكننا أن نحدد إشكالية البحث كالتالي:
 - ماهي منظومة التسيير الثقافي؟ وما هي مميزات وخصائص الاستثمار في ظل أزمة كورونا؟ وكيف تعامل الفنان مع الجانب الاجتماعي في ظل الأزمة؟
 - لذلك أردنا أن ندرس «الاستثمار الثقافي في الجزائر- الفعاليات الثقافية لفترة الكوفيد
- أنموذجا "

المنهج المتبع:

وللإجابة على الإشكالية تتبع المنهج التاريخي والمنهج دراسة الحالة.

خطة البحث:

الفصل الأول: الاقتصاد الثقافي و دوره في تسيير و إدارة وباء الكوفيد.

المبحث الأول: الأنشطة الثقافية و الفنية في المؤسسات الثقافية.

المبحث الثاني: تسيير وإدارة المؤسسات الثقافية للأنشطة الفنية في فترة الكوفيد.

الفصل الثاني: دور الاستثمار الثقافي في مكافحة الكوفيد.

المبحث الأول: الأسس الإستراتيجية لاستثمار التراث الثقافي في فترة الكوفيد.

المبحث الثاني: أهمية التراث في تحقيق الوعي الاجتماعي في زمن الكوفيد.

أخذ الجانب الاصطلاحي حيزا كبيرا من المذكرة وليس مطلوباً لأنه عبارة عن مادة يمكن إيجادها في أي مرجع أو موقع من مواقع الانترنت لذا يدرج الأمر أولاً في دور الثقافة و كيف تعاملت مع الكوفيد كافة جديدة ومفاجئة أسهمت في شل جميع الحركات والأنشطة بما فيها الثقافة.

من هنا تدور الإشكالية حول الاستثمار الثقافي في ظل جائحة الكوفيد وما حققته من نتائج طيبة أو غير طيبة .

ثم بعدها نتطرق إلى الاستثمار الثقافي وبوادره وكيفية تسييره إدارياً و فنياً وكيف أشرفت وأتاحت دور الثقافة الأمر و استغلته استثماره بشكل حقق فكرة التحدي والإبداع والابتكار لنخلص إلى سبل والاستثمار الثقافي وكيف نجحت التجربة و حققت مردوداً فنياً واقتصادياً ملحوظاً.

الفصل الأول:

الاقتصاد الثقافي و دوره في تسيير و إدارة وباء الكوفيد

المبحث الأول: الأنشطة الثقافية و الفنية في المؤسسات الثقافية.

المبحث الثاني: تسيير وإدارة المؤسسات الثقافية للأنشطة الفنية في فترة الكوفيد.

المبحث الأول:

الأنشطة الثقافية و الفنية في المؤسسات الثقافية:

عندما تحدد مادة تعلم المتعلم و كيف ينمي قدراته الابتكارية، وكيف ينمي تفكيره العلمي، وكيف يمكن أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه، وكيف يمكن أن يسهم في حل مشكلات مجتمعه، وكيف يمكن أن يتحمل المسؤولية، هو أمر يجعله يواجه مشكلاته و يحدد علاقاته الاجتماعية والعزوف عن السلوكيات العدوانية وكيف يمكن أن يستثمر أوقات فراغه بما هو نافع أو مفيد وهو ما أكده "دوبس" Dobbs على أن التعليم الجيد للفنون يكتب مكوناته من أسس تكوين الفنون ونقدها وتاريخها، كما أكد على أن الفنون يمكن أن تساعدنا لتأكيد التربية على كل المستويات وبكل الطرق التدريسية .

لكل ثقافة عادات ومناسبات ومظاهر تعبر من خلالها عن نفسها، وما الأنشطة الثقافية إلا شكلاً من الأشكال التي تجسد المضمون الثقافي للمجتمع أو لفئة منه، بحيث يكون التعبير عن القيم وأصول العادات نابغاً عن قيمة معنوية وتراثية أصيلة، وليست مادية أو تجارية، فالأنشطة الثقافية على تنوعها تعتبر غاية بحد ذاتها.¹

– مفهوم الأنشطة الثقافية و الفنية: لعل أول شيء ينبغي البدء به هو محاولة تعريف الفن فكلمة "فن" كلمة متعددة المعاني وهناك أنشطة وممارسات عدة يمكن أن تشملها، حيث تشير إلى ما لدى الإنسان من الخبرة الفنية، الجمالية والتي تظهر عند رؤية الفرد لمثير يتصف بالجمال، والعمل الفني ليس هو أي عمل يبدهه الفنان وإنما له مجموعة محددات.²

وعرفها "محمود عبد الله الخوالدة" على أنها تربية الفرد ككل ليستطيع أن يعيش عيشة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي إليه، ومادة الفن كغيرها من المواد ما هي إلا وسيلة للوصول إلى التكوين العام الشامل للمتعلمين وليس هدفها تكوين المهارات اليدوية فقط بل هو إيجاد نوع من الخبرة المتكاملة في مراحل التعليم المختلفة.

– أهمية الأنشطة الفنية: نعم للفن أهمية كبرى لا غنى عنها أبدا فهو يتصل بكل خصائص حياتنا اليومية بما فيها الملابس والمسكن والأثاث... فأصبح أي نشاط إنتاجي أو صناعي لا يخلو من الذوق الفني والجانب الجمالي وإذا لم يكن كذلك فهو إنتاج رتيب ورخيص، وأية صورة طبيعية كانت تبدو

1- "Cultural activities", uis.unesco.org, Retrieved 5-3-2019. Edited -1
2- طارق كمال، سيكولوجية الموهبة والإبداع، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 23

حولنا خالية من مساحات السحر والجمال هي صور ميتة وجافة. فلا يمكننا أن نتصور الأرض دون أن تثبت أخضرا أو شجرا.

ولا يمكننا أن نتصور السماء رمادية اللون ولا كل الوجوه الإنسانية صور مكررة دون تغيير والمباني لونها كلون الطين وكذلك لا يمكننا أن نتصور انعدام الموسيقى والخط واللون، ومن الخطأ اعتبار الأنشطة الفنية التي تُدرس في مدارسنا اليوم عملية يتلقن فيها المتعلم عادات وطرائق يدوية في نسخ الطبيعة والأشكال، بل القصد هو أن يكتسب خصالا نفسية تتأصل في شخصيته وتصبح من طبائعه الأساسية إذ أن هذه الخصال تنمو وتتطور مع المتعلم إذا أحيط بجو من الحرية والتفهم عن طريق ممارسة العمل الفني، بمعنى التربية عن طريق الفن، وتوظيف ما اكتسبه المتعلم من خبرات ومبادئ فنية في كل متطلبات حياته اليومية وما يقوم به من أعمال.

فالمعلم لا يعامل الطفلي الفن كفن، والرسم ك رسم، بقدر ما يعلمه الملاحظة ولفت النظر بغية تنمية قدراته والكشف عن مكبوتاته فهو ليس بحاجة إلى نظريات ومبادئ، بل هو أحوج ما يكون إلى المحادثة والتشجيع لتعلم المتعلم كيف يفكر ويبتكر بحرية ونلاحظ إنتاجه بحذر من غير مساس مباشر فنكسبه فيما بعد رجلا يعتاد التفكير والإبداع، كل هذه الملامح التربوية في التعبير الفني كان قد أوصى بها المجمع العالمي للتربية الفنية في مؤسسة اليونسكو العالمية حيث دعا إلى ترك حرية العمل الفني لدى المتعلمين واحترام إنتاجهم وتطوير عملية الإبداع لديهم، ثم دعا لتتمة الذوق الفني داخل المدرسة وخارجها.¹

لذلك فإن ممارسة الأنشطة الفنية لها أهمية كبرى حيث يتبين أهمها من خلال المسوغات الآتية:

- مساهمة الأنشطة الفنية في تحقيق النتائج العامة للعملية التربوية: ويظهر ذلك من خلال سعي التربية إلى تحقيق نمو المتعلم نموا متوازنا، ومتكاملا من جميع النواحي، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال جميع المواد الدراسية، والتي تتكامل بشكل متوازن، ومن هنا تأخذ الأنشطة الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية تسعى لتكامل نمو المتعلم نموا طبيعيا يتفق وقدراته الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والخلقية .

- تحقيقها للنتائج الخاصة: بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه الأنشطة الفنية مشاركة المواد الدراسية الأخرى في تحقيق النتائج العامة لفلسفة التربية، نرى أنها تقوم بدور فعال لتحقيق مجموعة القيم بالنسبة للمتعلمين، والتي نذكر منها:

1- ريان سليم بدير، عمار سالم الخزرجي، علم النفس في التربية الفنية، ط 1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2007، ص 45.

- التعبير الفني باللغة التشكيلية.

- تنمية الناحية الوجدانية للمتعلم.

- تنمية قدرة المتعلم على الملاحظة الدقيقة.

- توثيق الروابط الإنسانية.

- إكساب المتعلم المهارة العلمية.

- استعمال الأنشطة الفنية في المواد التعليمية الأخرى¹

أهداف الأنشطة الفنية: للأنشطة الفنية مجموعة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:

- **تنمية الناحية العاطفية أو الوجدانية:** ويقصد بهذا مدى إحساس المتعلم عند ممارسته للعمل الفني الذي يساعده على تنمية وعيه الحسي أو الوجداني حتى يصبح -كما نقول- "مرهف الحس رقيق الوجدان" فالمصور مثلا في تخيره للألوان، أو في تنظيمه للأشكال فلا يعتمد على منطقته الذهني بقدر ما يعتمد على منطقته الوجداني، بمعنى أن اللون الأحمر الذي يستخدمه في لوحاته مثلا، لا يتفق مع الأبيض أو الأسود، لا لأنه لون شائع، أو مقبول عند الناس، لا لسبب من هذه الأسباب، بل لأنه لون قد نال هوى في نفس الفنان وأخذ جانبا من جوانب حسه ووجدانه، فالوجدان هو المظهر الغالب على تفكير الفنان ورائده أثناء عمله.²

لهذا يمكننا القول أن المتعلم إذا ما أقدم على تعبير فني يستخدم فيه اللون، أو كان له أن يستخدم الورق المقوى في تصميم علبة صغيرة، كان كل هذا تدريباً له على استخدام الوجدان، فينمو استعداداه حتى يصبح مرهف الحس رقيق الوجدان، يعبر من خلال الخطوط والألوان عن مكبوتاته وانفعالاته.

- **التدريب على الاستخدام غير المحدود:** ويظهر عن طريق ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية، حيث تنطلق حواسهم من أسلوبها الذاتي المحدود إلى أسلوبها الموضوعي الذي لا يعرف حدوداً، إنها لحظات يتجرد فيها المتعلم من كل نزواته ورغباته الشخصية فإذا كانت هناك عين تنتظر، فهي تنتظر لمجرد نظر، إنها لحظات تعمل فيها الحواس لمجرد تأدية وظيفتها لهذا ففي ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية والاستمتاع بها أثر بالغ في تدريب حواسهم تدريباً غير محدود.³

2 - **التدريب على أسلوب الاندماج في العمل والتعامل:** إن طبيعة عملية الإبداع والابتكار تحتم على الفرد أن يتحلى بأسلوب الاندماج فمثلاً الفنان وهو منهمك في لوحته مثله، مثل الشاعر والموسيقي،

1- خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2010، ص 14

2- حمدي خميس، طرق تدريس الفنون، ط 3، وزارة التربية والتعليم، دمشق، 1993 ص 23.

3- مرجع نفسه، ص 26.

فكل منهم أثناء عمله لا يمثل أسلوب اليقظة التامة ولا أسلوب النسيان التام ولذا يعبر علماء النفس عن هذه الحالة العقلية بما يسمى شبه اللاشعوري، أياحالة التي يلتقي فيها مجرى الشعور واللاشعور في صعيد واحد ويتم هذا عادة في لحظات الإبداع والابتكار ولهذا فعند ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية يتم تدريبهم على أسلوب الاندماج في العمل والتعامل¹

- **التنفيس عن بعض الانفعالات والأفكار:** تتوقف الصحة النفسية على مدى ما يتاح لنا من فرص للتعبير عن انفعالاتنا وأفكارنا، فنحن لا نملك سوى أن نتأثر بكافة ما نراه ونلمسه ونسمعه، وإذا لم تهياً لنا فرص للتعبير عن هذه المؤثرات أو الانفعالات تعتل حياتنا وتصاب بالقلق، من هنا جاءت قيمة التعبير عما يشعر به الأطفال من انفعالات أو أفكار سوية أو غير سوية، وعن قيمة الأنشطة الفنية كوسيلة لتحقيق ذلك، إذ أن ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية تساعد على التعبير عما تكنه نفوسهم من أحاسيس وأفكار فيشعرون بالراحة والاتزان والاستقرار النفسي.

والمقصود بهذا الهدف أن ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية تهياً أمامهم فرص التنفيس عن بعض انفعالاتهم وأفكارهم فيتحقق لهم نوع من الاستقرار والاتزان النفسي، من خلال تصحيح الأفكار السلبية بما هو ايجابي كالحفاظ على ممتلكات الآخرين والتعاون معهم ومشاركتهم في أعمالهم واحترام الكبار ومساعدتهم .

- **تأكيد الذات والشعور بالثقة بالنفس :** إن الأعمال الفنية التي يقوم بها المتعلم لو أن قيامها مرتبط عادة بتحقيق غايات نتطلع إليها إلا أنها جميعاً مظهر من مظاهر تأكيد الذات والشعور بها، وإلى جانب هذا نلاحظ أن الأعمال التي تهياً لأصحابها فرصة التعبير عن نزواتهم ورغباتهم الشخصية أقرب إلى أن تشعرهم بكيانهم من الأعمال المحدودة في هذا المجال ولهذا فالأنشطة الفنية وممارسة المتعلمين لأوجه نشاطها المختلفة تجعلهم يشعرون بأنفسهم وكيانهم لأنها :

أولاً: أعمال يغلب على طابعها الناحية العملية أو الملموسة.

ثانياً: أعمال بها متسع للتعبير عن الاستعدادات والميول الخاصة عند المتعلمين، بل إن قيمة العمل الفني الواحد تتوقف على مدى ظهوره في طابع مميز له، ويختلف في أجزائه وكيانه عن العمل الفني الآخر."

- **التدريب على استخدام بعض الأدوات :** من الطبيعي أن انخرط المتعلمين في مزولة الأنواع المختلفة للنشاط الفني التشكيلي يدرّبهم على كيفية استخدام بعض الأدوات، ولو لم يكن مدرّباً على

1- المرجع السابق، ص27.

استخدام مثل هذه الأدوات أضع على نفسه الكثير من الوقت، لهذا كانت الأنشطة الفنية عونا للمتعلمين وسبيلا لتدريبهم على استخدام بعض الأدوات بمهارة وحذق فينفعوا أنفسهم وغيرهم، في حاضرهم ومستقبلهم على السواء.¹

- شغل أوقات الفراغ بشكل مثمر نافع : "تسعى المدرسة إلى توفير سبل النشاط المختلفة، والأنشطة الفنية هي أحد أوجه هذا النشاط الذي تعتمد عليه المدرسة في عملية الترفيه للمتعلمين وتدريبهم على بعض النشاطات الفنية التي تمكنهم من شغل أوقات الفراغ لديهم في المدرسة أو خارجها، ولكن لن يتم هذا إلا إذا نجح المدرس في خلق عاطفة قوية وميل دائم نحو ممارسة الأعمال الفنية والاستمتاع بها".²

ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية :

- إن ممارسة العمل الفني عند المتعلمين، تجعله مرهف الحس، رقيق المشاعر، لأن العمل الفني يعتمد في جوهره على الإحساس والوجدان لا على الذهن والعقل.

- تدريب المتعلمين على استخدام حواسهم كلها وتهذيبها، كتدريب العين على الرؤية الحسنة والأذن على سماع الموسيقى المتناغمة، و النطق على القراءة الجيدة.

- تدريب المتعلمين على الاندماج في كل ما يأتهم من أعمال، أو يصادفهم من مواقف اجتماعية، دون سيطرة أو تهاون من جانبهم، لأن السيطرة تحد من إنتاج الفرد، والتهاون يسلبه احترام الآخرين له كتعاونه مع زملائه، واستعداده للقيام بأي عمل فني يطلب منه .

- يكتسب المتعلمين اتجاهها بجعل كل أعمالهم هوايات يمارسونها من أجل المتعة بها فيؤدون هذه الأعمال خير تأدية، فالعمل يصبح لديهم هواية لذية، لا هدفا ماديا جاف.

- **العلاج بالأنشطة الفنية:** ان العلاج بالأنشطة الفنية تعتبر من المجالات حديثة العهد حيث لم تكن انطلاقة الفعلية إلا في أربعينيات القرن الماضي مع "مارغريت نوميبرغ" ويرجع الفضل في ذلك لدراسات العالم النفسي فرويد الذي كشف عن ماهية الفن وقدرة الأنشطة الفنية على التنفيس عن بعض الصراعات والمشاكل النفسية فهي ذات صلة مباشرة بالدوافع الشعورية واللاشعورية مما يمكنها من

1- المرجع السابق، ص32، 30، 29.

2- المرجع السابق، ص33.

الكشف عن الشخصية النفسية للأفراد دون الحاجة إلى اللجوء لعمليات الضبط والحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبير الفني.¹

وكما يرى "القريطي" (1995) بأن برامج العلاج بالأنشطة الفنية قد نشأت لمقابلة الاحتياجات الخاصة لأفراد معينين كالمرضى النفسيين، وذوي الاضطرابات الانفعالية والمعوقين وكذلك الأطفال.²

1 - مكاوي، صلاح، فعالية برنامج للعلاج بالرسم في رفع مستوى القدرة التعبيرية لدى الأطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد، 28، المجلد ، 11، القاهرة 2001، ص 31
2- محمود عبد الله الخوالة، مجد عوض الترتوري، التربية الجمالية، بدون طبعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص 72.

المبحث الثاني:

تسيير وإدارة المؤسسات الثقافية للأنشطة الفنية في فترة الكوفيد:

لقد ظهر التسيير منذ القدم ففي العهد اليوناني القديم و كذا الإمبراطورية الرومانية يقدمان الكثير من الأدلة على المعرفة التسييرية و خاصة في مجالات القضاء و عمليات الحكومة و تنظيم الجيش و مع تطور المعاملات الاقتصادية و ظهور الشركات التجارية خاصة في إيطاليا في القرن 15 و انتشارها بعد ذلك في أوروبا حيث كانت هناك نظرة أكثر تطوراً لمفهوم الإدارة و التسيير خاصة بعد استعمال الوسائل الكمية مثل: المحاسبة، و إدارة الأعمال و القواعد المالية في البنوك، و قد ساهم العديد من الرجال في هذه الحركة و هم الذين يطلق عليهم رواد الإدارة الأوائل أمثال -أدام سميث -أول من حاول وضع القواعد الحديثة للإدارة و التنظيم، و استمرت هذه المحاولات بأعمال- تايلور - (1915-1856) بالولايات المتحدة الأمريكية حول تقسيم العمل و تنظيمه أعمال-فايول - (1925-1814) بفرنسا حول الإدارة و تنظيم المؤسسات و تقسيم الوظائف و غيرها.

وكانت هذه الأعمال بداية الإعداد للتسيير العقلاني كفرع خاص من العلوم ذو الطابع الاقتصادي و الاجتماعي و التقني بقصد متابعة الأعمال مما كون عدة اتجاهات و مدارس تنظيمية و إدارية ركزت على جانب المؤسسة و المنظمة بشكل أوسع و انطلقت من التنظيم بمعناه العام إلى معنى الإدارة الحديثة.

- نبذة عن التسيير:

للتسيير مفهوم واسع اختلف تحديده من قبل الاقتصاديين، مما جعل من الصعوبة الوصول إلى تعريف شامل له يحوي كل المعاني المختلفة، و حتى يمكننا الإلمام بمعنى التسيير سنقوم باستعراض بعض تعاريفه الشائعة المعروفة .

لقد ظهرت بعض الاختلافات بين الباحثين والفقهاء الاقتصاديين في تعريف التسيير تبعاً للحقبة الزمنية (بتعدد التيارات الفكرية) وكذا اختلاف تخصصاتهم ووجهات نظرهم ومن بينها:

يعتبر التسيير طريقة عقلانية للتنسيق بين الموارد البشرية و المادية و المالية قصد تحقيق الأهداف المسطرة، و تتم هذه الطريقة حسب سيرورة التخطيط، التنظيم، الإدارة و الرقابة للعمليات .¹

1- عبد الرزاق بن حبيب (اقتصاد المؤسسة - ديوان المطبوعات - 2000 - ص 103.

كما تعرف الإدارة على أنها عملية التخطيط، اتخاذ القرار، التنظيم، القيادة، التحفيز، والرقابة التي تمارس قصد حصول المنظمة على الموارد البشرية و المادية و المالية و المعلوماتية، مزجها و توحيدها و تحويلها إلى مخرجات بكفاءة لغرض تحقيق أهدافها و التكيف مع بيئتها .
عرفه تايلور Taylor بأنه علم مبني على قوانين و قواعد وأصول علمية قابلة للتطبيق على مختلف النشاطات الإنسانية¹.

ويرى بيترسون و بلومان Petersan et Plouman الإدارة بأنها أسلوب يمكن بواسطته تحديد و توضيح أغراض و أهداف جماعة إنسانية معينة².

كيمبول و كيمبول الصغير Ds Kimbull et Ds Kimbull Jr بصدد كلامهما عن إدارة المنشأة الصناعية يعرفان الإدارة كما يلي«تشمل الإدارة كل الواجبات و الوظائف التي تتعلق بإنشاء المنشأة من حيث تمويلها و وضع كل سياساتها الرئيسية، و توفير كل المعدات الضرورية و رسم الشكل العام للتنظيم الذي تستعمل فيه المنشأة و اختيار الرؤساء الرئيسيين³.

يقول جون مي John Mee بأن التسيير فن الحصول على أقصى النتائج بأقصى جهد حتى يمكن تحقيق أقصى رواج و سعادة لكل من صاحب العمل و العاملين مع تقديم أفضل خدمة للمجتمع⁴.
فمن خلال ما سبق ذكره يمكن إستنتاج مفهومًا واحدًا و هو :

"التسيير آليات لاتخاذ بديل تحقيق الهدف بأسرع وقت و بأقل كلفة خاصة".

المبادئ العامة للتسيير:

حسب الفقهاء الذين يدرسون علم الإدارة أو التسيير، فإن المبادئ الأساسية لهذا العلم هي:
التخطيط، التنظيم، التنسيق، القيادة و أن كل مبدأ له علاقة بالمبادئ الأخرى .

المبدأ الأول: التخطيط

1- مفهوم التخطيط :

كلمة التخطيط من الكلمات ذات المعنى الواسع، فيعتبره البعض اصطلاحًا شاملاً له منفعة مؤكدة و الذي يمتد مضمونه العام من الاعتبارات الفلسفية الواسعة إلى التفاصيل الدقيقة المحددة، و هناك من

1- خليل الشماع مبادئ (دار المسير للنشر و التوزيع - عمان 1999 ص 1.

2 - جميل احمد توفيق، مرجع نفسه، ص10.

3 - مرجع نفسه، ص11.

4- خليل الشماع، المرجع نفسه، ص 11.

يفكر في التخطيط كنشاط محدد، بينما البعض الآخر يعتقد انه جزء من كل شيء تقريبا يقوم به الشخص .¹

و إن انتقلنا إلى مفهوم التخطيط نجد عدة تعاريف نذكر منها :

التخطيط من اكثر المصطلحات استعمالا في وقتنا الحالي، وهو من مميزات العصر، فالتخطيط عبارة عن التكهّن بالمستقل و الإعداد له و اتخاذ العدة لمواجهة، و التخطيط عملية نقوم بها لتسيير الحقائق التي يتضمنها موقف من المواقف، و تحديد العمل الذي يتخذ على ضوء هذه الحقائق مع تفصيل الخطوات التي تتبع في إطار المهام الموكلة لمنشأة من المنشآت لتحقيق الأهداف المرسومة .²

يقول هنري فايول: أن التخطيط في الواقع يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل .³

2- أهمية التخطيط :

التخطيط يشكل الأساس الذي تقوم عليه كل الأعمال المستقبلية للإدارة، فلا شك أن المدير يعرف كل الأمور الآتية:

- ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق النتائج المرغوبة؟
 - ما هي الأهداف التي تحدد؟
 - و ما هي النتائج التي يجب الوصول إليها فالمدير يكون متأكد لحد كبير من تحقيق الكثير لمنشأته؟
 - يساعد التخطيط على التغلب على عدم التأكد و التغيير: إن المستقبل بما يحويه من عدم تأكد و تغيير يجعل التخطيط ضرورة من أهم الضروريات.
 - تركيز الانتباه على الأغراض: نظراً لأن التخطيط يوجه كله نحو تحقيق أهداف المنشأة فمجرد القيام بالتخطيط يؤدي على تركيز الانتباه على هذه الأهداف.
- اكتساب التشغيل الاقتصادي:** يعمل التخطيط على تخفيض التكاليف بسبب اهتمامه الكبير بالتشغيل الكفاء و التناسق في العمليات التي يمكن رؤيتها بوضوح عند مستوى الإنتاج.

1- محمد الطيب العلوي : التربية و الادارة بالمدارس الجامعية (دار النشر قسنطينة - سنة 1982 ص) 72.

2 - مرجع سابق، ص72.

3 - المرجع نفسه، ص74.

3- خطوات التخطيط :

- إن القائم بعملية التخطيط يعتمد على الكثير من الاعتبارات منها الأخذ بعين الاعتبار مميزات و خصائص المنشأة، رغبات أعضاء الإدارة العليا، الظروف المعينة خارج المنشأة و التي تؤثر على عملياتها، فعملية التخطيط ليست سهلة فحسب، و بالتالي على المخطط أن يتبع أسسًا سليمة و مدروسة يمكن تلخيصها فيما يلي :
- § تحديد الأهداف الواجب تحقيقها .
 - § توضيح سمات العملية .
 - § توفير و جمع المعلومات و الأرقام اللازمة لذلك .
 - § تحليل المعلومات و ترتيبها .
 - § مراعاة التسلسل في حلقات التخطيط .
 - § تعيين المراحل الزمنية لكل مرحلة من مراحل العملية .
 - § مواعيد التنفيذ و برامجه .

و من خلال ما سبق يمكن القول أن التخطيط عبارة عن مبدأ أساسي يرسم حالة المؤسسة في المستقبل، و يهتم الأشخاص، المؤسسات، الدولة، و أن أي مؤسسة تتجاهل هذا المبدأ لا يتصور أنها ستحقق الأداء الجيد و بدونه لا يكون التنظيم المناسب، لأن هذا الأخير عبارة عن إخراج ما تم تخطيطه إلى حيز الوجود و من أجل هذا نرى أن المخططين يأخذون حذرهم و يحتاطون جدا في مخططاتهم و يحدد فايول شروطاً معينة لبلوغ الخطة أهدافها بدقة و هي أربعة: الوحدة، الاستمرارية، المرونة و الدقة .

المبدأ الثاني: التنظيم :

- 1- مفهوم التنظيم: له العديد من المفاهيم سنذكر أهمها أو البعض الشائع منها :
هو إقامة علاقات فعالة للسلطة بين العمل و الأشخاص و أماكن العمل بغرض تمكين الجماعة من العمل مع بعضها بكفاءة -جورج تيري -¹
- يقول Louis Allen أن التنظيم هو عملية تحديد و تجميع العمل الذي ينبغي أدائه، مع تحديد و تفويض المسؤولية و السلطة و إقامة العلاقات لغرض تمكين الأشخاص من العمل بأكثر فاعلية لتحقيق الأهداف .¹

1 - مرجع سابق، ص47.

هنري فايول: التنظيم هو إمداد المنشأة بكل ما يساعدها على تأدية وظيفتها: من المواد الأولية، رأس المال، الأفراد، و تستلزم وظيفة التنظيم من المدير إقامة العلاقات بين الأفراد بعضهم ببعض و بين الأشياء بعضها ببعض .²

2- عناصر التنظيم :

أ- الفرد و الوظيفة :

إن هيكل أي تنظيم إداري يتكون من مجموعة من الموظفين و الوظائف، تعرف الوظيفة بأنها مجموعة من الواجبات و المسؤوليات التي تحددها السلطة المختصة و تتطلب فيمن يقوم بها مؤهلات و شروط معينة .³

أما الموظف فهو الشخص الذي يشتغل و يقوم بالوظيفة لإيفائها حقوقها و واجباتها و كلما ارتفع المنصب تطلب من شاغله مؤهلات و شروط تتناسب مع المسؤوليات الموكلة إليه، فالتنظيم يقوم بالتنسيق بين الوظيفة و الموظف في خطوات تدريجية .

ب- تكوين الوحدات الإدارية :

إن كانت الوظيفة هي الخطوة الأولى من كل تنظيم إداري فإن الخطوة الثانية هي تكوين الوحدات العاملة من العدد المناسب من الوظائف المتناسقة وفقاً لمقتضيات و تقسيم العمل .⁴

ج- الهيئات الرئيسية التنفيذية :

نقصد بها الجهات الإدارية المختصة بتحقيق الأغراض الأصلية التي قامت من أجلها المؤسسة .

د-الهيئات الفنية المساعدة:تملك هذه الهيئات حدود اختصاصها أن تصدر القرارات، فهي إدارات عاملة، لا تقدم خدماتها للجمهور مباشرة و إنما تقدمها لتسهيل عمل الإدارات الأخرى دون أن تهتم بتحسين العمل داخل هذه الإدارات .

و-الهيئات الإستشارية :

هي تلك الهيئات الإدارية التي تقوم أصلاً لمساعدة الهيئات التنفيذية الرئيسية، فمن هذه الناحية تشبه إلى حد ما الهيئات الفنية المساعدة، لكن تختلف عنها في وظيفتها حيث أنها تنحصر في الإعداد، التحضير، البحث ثم تقديم النصح للجهات الإدارية التي تصدر القرار .

1 - المرجع نفسه، ص48.

2 - سليمان الطماوي ، المرجع السابق ص 42.

3- محمد الطيب العلوي : التربية و الإدارة بالمدارس الجامعية ، دار النشر قسنطينة 1992 ص 80.

4- جميل أحمد توفيق: المرجع السابق ص363.

3- فوائد التنظيم:

إن أهم فائدة للتنظيم هي جعل كل عضو من أعضاء التنظيم يعرف ما هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بأدائها، فعمل كل عضو محدد، و من ثم يمكنه التركيز على الوفاء بما هو مطلوب منه، فالتنظيم في هذه الحالة يؤدي إلى التقليل من سوء الفهم و الخطأ بالنسبة لما يقوم به . و يحقق التنظيم الفعال استخدام للطاقات البشرية و المادية و يأتي هذا من حقيقة أن التنظيم يعمل على إقامة و موازنة العلاقات السليمة بين العمل المحدد و الأشخاص القائمين به و التسهيلات المادية بحيث يمكن الفوز بالتحقيق الفعال والاقتصادي للعمل.

المبدأ الثالث: التنسيق:

1- مفهوم التنسيق:

هو الجانب المشرف للتنظيم الحسن و هو ما جعل البعض من الإداريين لا يفرقون بين التنظيم و التنسيق و لا يضعون حاجزاً بينهما لما لهما من الأهمية الموحدة و منه بالتنسيق هو كالعلمية التي يمكن للرئيس بواسطتها وضع ترتيب ينظم الجهد الجماعي لمؤوسيه و ضمان وحدة العمل في سبيل الوصول إلى الأهداف المشتركة.¹

2- أسس التنسيق:

إن مهمة التنسيق دقيقة لذا لا بد من اتباع عدة خطوات :

- توضيح الأهداف من العمل الذي يقوم به كل موظف .
- تحديد نوع العمل لكل موظف.
- توضيح الصلاحيات لدى كل فرد .
- تسهيل الاتصالات بين العناصر ذات المهام المتقاربة .
- إيجاد جو عام من التعاون و الاحترام .
- توعية الموظفين بدور كل واحد منهم و مسؤولياته في العمل المنوط به .
- التغلب على التناقضات و الآراء الفردية و تحويلها من عناصر تنفيذية إلى عناصر تكامل.
- مراجعة التنظيم من حين إلى حين، حيث يصبح التنسيق من أصعب الأمور لو أختل التنظيم في إدارة من الإدارات.

1 - محمد فركوس : الموازنات القديرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995 ص 4.

المبدأ الرابع: القيادة:

تعريف القيادة:

القيادة الإدارية هي روح الإدارة العامة فحياة المنظمة كم يقول الأستاذ -هوايت- أن القيادة لا تنبعث من الهيكل الذي تقوم عليه بل تتوقف أولاً و قبل كل شيء على خصائص إدارية.¹ إن حسن القيادة يتوقف على مدى كفاءة الجهاز الإداري و دور القيادة لا يقتصر فقط على إصدار الأوامر و التأكد من قيام المنظمة بواجبها في حدود القانون، بل يمتد إلى القائمين بالعمل حيث يجب أن تغرس في نفوسهم حب العمل باقتناع و روح التعاون بالعمل المشترك، و بهذا تكون القيادة الإدارية ناجحة.

"يفكر البعض في القيادة كمهارة يمكن إعطائها للآخرين " .²

كما يرى الدكتور جميل أحمد توفيق أن القيادة هي نشاط التأثير على الناس لكي يعملوا برغبتهم على تحقيق الأهداف المرغوبة.

خصائص التسيير

1- أن التسيير هو نشاط إنساني يتكون من وظائف تشكل مع بعضها البعض عملية التسيير فالتسيير نشاط فريد من نوعه و يختلف عن باقي الأنشطة الإنسانية الأخرى لكونه يتميز بالشمول والترابط و يساعد ترابط النشاط وشموله على ظهور ما يعرف بوظائف التسيير ، إن النظر إلى النشاط الإداري كعملي تساعد على تحليله ، تصنيفه ووصفه في وظائف أو مهام تتولاها جماعة من الناس يطلق عليهم المسيرون.

2- يشكل التسيير حلقة دائرية تبدأ بتحديد الأهداف أي التخطيط وتنتهي بالرقابة فلا يجوز أن نعتبرها تنتهي عند الرقابة ، فالرقابة لا بد أن تكشف عن وجود انحرافات وتصحيح هذه الانحرافات لا بد أن يطلب إجراء تعديلات جذرية أو طفيفة على السياسات والإجراءات وغيرها من الخطط ، بمعنى أن الرقابة تعود من جديد للتخطيط.

3- تختص الإدارة بتحقيق أهداف معينة تتفق عليها جماعة من الناس حيث أن العمل الأساسي للتسيير أو الإدارة هو توجيه جهود جماعة من الناس يجتمعون مع بعضهم البعض دون هدف لا

1- يوسف قليلي و آخرون: فعالية مراقبة التسيير في المؤسسة الانتاجية الجزائرية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس علوم تجارية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2002 ص14.
2 - المرجع نفسه، ص15.

يتطلب وجود إدارة وإنما تصبح الإدارة ضرورية مع وجود الأهداف التي يسعى المجتمعون إلى بلوغها فلا بد فرد ما بتنسيق وتوجيه جهود أفراد الجماعة وذلك هو قلب العمل الإداري وجوهره .

4- يعتبر التسيير (الإدارة) جهاز المؤسسة ، وبالتالي عملية منتجة يتم بواسطتها الحصول على السلع ، الخدمات ، المنافع والفوائض الاقتصادية والاجتماعية ، إبتداء من الموارد البشرية و المالية للمؤسسة.

5- إن الإدارة تختص بالعنصر الإنساني في العمل : يتفق الكتاب على أن الإدارة تختص بالإنسان في موقع العمل أو الإنسان كعامل وأن هدفها هو إنجاز العمل ورجال الإدارة ينظرون إلى الإنسان ككيان ديناميكي متحرك له دوافعه وإشباعاته وهذه الدوافع والإشباعات هي التي تثيره وتتحكم فيما يظهره من سلوك، والإدارة تتعامل مع هذا السلوك بل هي طرف فيه ولا يمكنها الانفصال عنه.

6- إن الإدارة لا تظهر إلا مع وجود العمل الجماعي: إن الإدارة تختص بتوجيه الإنسان في موقع العمل لكي يتناول مع غيره من بني الإنسان لتحقيق أهداف معينة غير أنه إذا كانت هذه الأهداف يمكن تحقيقها بجهد فرد واحد فليس هناك حاجة للإدارة.ولكن من النادر أن يتمكن فرد واحد من إنجاز أهداف الأعمال وحده فلا يوجد فرد واحد يجمع بين كل التخصصات المطلوبة الأمر الذي يتطلب جهد جماعة من الناس يتميزون في تخصصاتهم ويصبح عمل الإدارة في هذه الحالة هو التوجيه والتنسيق بين هذه التخصصات.

7- يعتبر التسيير علما لأنه يقوم على استخدام الأسلوب العلمي في معالجة المسائل معتمدا في ذلك على التقنيات والطرق الكمية وما يتطلب تطبيقها من استعمال مكثف للحاسوب سواءا تعلق الأمر بتخطيط الإنتاج، تخطيط الاستثمار، دراسة السوق أو تحليل شبكات النقل أو التحليل المالي... الخ.

8- يعتبر التسيير فنا لأنه يتطلب اللجوء إلى التقدير والمحاكمة الشخصية قصد معالجة الجوانب غير الكمية لعملية التسيير وعلى رأسها الجوانب الإنسانية.

9- يعتبر التسيير مهنة لأنه يحقق المعايير المتعارف عليها كتراكم المعارف والخبرات عبر الزمن وتحمل المسير الممتهن للمسؤوليات الاجتماعية وتحليه بأخلاقيات المهنة.

المسير و وظائف التسيير:

مفهوم المسير:

أوجد الباحثون عدة تعاريف للمسير منها:

يقول دروكر أن المسير هو هيكل المجتمع حيث أن هذا الأخير لا يتحدد بالأغلبية و لكن بالقيادات.¹ حسب هذا التعريف فإن المسيرين هم فئة قليلة تسيير الأغلبية بحيث يساهمون في توفير الجو المناسب الذي يتم فيه استغلال الإمكانيات المتاحة بطريقة مثلى، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين و تنظيم الإجراءات في عدة مجالات.

دور المسير و وظائفه:

ليكون المسير ذو فعالية في الهيكل التنظيمي للمؤسسة عليه بتأدية بعض الأدوار و الوظائف الموكلة إليه و للمسير حسب العمل عشرة أدوار مكن ترتيبها في ثلاثة مجموعات رئيسية هي: التفاعلية، المعلوماتية، القرارية.²

الأدوار التفاعلية (العقلانية)

تستهدف سير العمل بصورة منتظمة و تتمثل فيما يلي:

الواجهة:

يقصد بها إعلام و إفهام الآخرين بأن المسير هو الممثل و صاحب الأمر في وحدته.

القائد:

يعمل على توعية و توجيه المرؤوسين، و يحفزهم باتجاه إنجاز العمل.

حلقة وصل أو رابط:

يعتبر المدير وسيطاً أو همزة وصل بين وحدته و المسيرين الآخرين أي أنه يركز على العلاقات الأفقية مع المسيرين في المنظمة من أجل تحقيق التعاون.

الأدوار المعلوماتية أو الإعلامية:

دورها الحصول على معلومات و إيصالها إلى الجهات المعنية و تتضمن:

1- الهاشمي فيثيش-رسالة ماجستير في تحليل الخطاب موسوعة بالفضاء عند محمود درويش-جامعة السنييا-وهران-2011-2012.

2 - المرجع نفسه ص17.

الملتقط (المراقب) :

يحصل على معلومات تفيد في تسيير شؤون وحدته.

الموصل (المرسال) :

يقوم بإرسال المعلومات المحصل عليها إلى أفراد المنظمة.

المتحدث (الناطق بإسم المنظمة) :

و ذلك من الجهات الرئيسية أي صاحبة النفوذ في الداخل و الخارج.

تجميع و تحليل البيانات:

تجميع البيانات سواء داخل المنظمة ثم القيام بتحليلها لتوصل إلى خلاصة ذات معنى للعملية الإدارية.

الأدوار القرارية (التقريرية)

تتمثل هذه الأدوار في اتخاذ القرارات و تتكون من أربعة أطراف:

المنظم و رب العمل:

يبادر إلى التغيير و التعديل بعد معرفته و رصده للمشكل.

المعالج:

يتقادى المشكلات قبل وقوعها و في حالة وقوعها يعمل على حلها بتوزيع الموارد المتاحة للمؤسسة.

المفاوض:

يقوم بإبرام العقود و قبول الالتزامات و تقديم التنازلات و هنا يجدر بنا الإشارة إلى أن اختصاص المسير هو الذي يحدد له الدور الذي يجب عليه تأديته فمثلا مسؤول الإنتاج يعتمد على الأدوار التقريرية أما مسؤول المبيعات فيعتمد على الأدوار التفاعلية أما المستشار فيعتمد على الأدوار المعلوماتية.

وظائف المسير

قسمت إلى أربعة وظائف و هي كما يلي:

التخطيط:

التخطيط في المنظمة عمل ذهني موضوعه الترتيبات التي يفكر فيها المدير في حاضره مستفيداً من ماضيه كي يواجه بها ظروف مستقبلية لتحقيق أهدافه.¹

1 - مرجع سابق، ص75.

و بهذا يتبين لنا أن التخطيط ينطوي على اختيار الأهداف و السياسات و البرامج و الإجراءات و ذلك بإحكام، لغرض تطويع المستقبل المجهول لإرادة المدير قدر المستطاع.

التنظيم:

تتضمن وظيفة التنظيم تجهيز المنظمة بالموارد البشرية و المادية و المعلوماتية و المالية و بناء العلاقات بين مختلف الوظائف و الأفراد كما تتضمن إنشاء هيكل مقصود للأدوار عن طريق تمييز و تحديد الأنشطة اللازمة لتحقيق الأهداف المرغوبة.

التوجيه و القيادة:

التخطيط و التنظيم لوحدهما لا يكفيان لإتمام و تحقيق الأهداف فمن خلال التوجيه و القيادة يستطيع المسير إرشاد مرءوسيه و الإشراف عليهم.

الرقابة:

من خلال هذه الوظيفة يقوم المدير بمراقبة الأنشطة لكي تسير الخطط الموضوعة و من أهم مكونات هذه الوظيفة قياس النتائج الفعلية و مقارنتها مع الخطط.

وظائف التسيير:

قسم فايول Henri Fayol وظائف التسيير إلى ما يلي:

1- الوظيفة الفنية:

و تشمل كأهم إدارة، إدارة الإنتاج و تقوم هذه الإدارة بجميع الأعمال الفنية الخاصة باستخدام عناصر الإنتاج و وضع الخطة الكاملة للصنع، و ما يتعلق به من آلات و أوامر و احتياجات.

2- الوظيفة التجارية:

و تشمل إدارة المشتريات و إدارة المبيعات.

أ- إدارة المشتريات:

قد تفصل إدارة المشتريات عن إدارة الإنتاج و ذلك إن كان لها أهمية مالية كبيرة و بالتالي لا يمكن لإدارة الإنتاج السيطرة عليها سيطرة كاملة، و في بعض الأحيان تضم الإدارة المشتريات، المخازن و مراقبة المواد.

ب- إدارة المبيعات:

تقوم بدراسة جميع أعمال البيع و التوزيع و الإتصال بالعملاء و دراسة السوق و المستهلك.

3- الوظيفة المالية (التمويلية):

و تشمل تدبير رأس المال بأفضل طريقة اقتصادية و توفير الأموال الخاصة و اللازمة للمؤسسة لإنشائها و استمرار العمل بها بعد ذلك.

4- الوظيفة التأمينية:

تتمثل في حماية ممتلكات المؤسسة و تأمين العمال و هي تتكون من:

أ- إدارة الشؤون والعلاقات الإنسانية:

تقوم بجميع الأعمال الخاصة بالأفراد العاملين بالمؤسسة و التعاون مع إدارة الإنتاج.

ب- إدارة الشؤون و العلاقات العامة:

واجب هذه الإدارة الإتصال بالمجتمع من أفراد و هيئات لإكتساب الرأي العام و إزالة الإشاعات.

5- الوظيفة المحاسبية

أ- إدارة المراقبة:

و تقوم بتحضير الأرقام و الإحصائيات و البيانات التي يمكن للإدارة العامة على ضوءها وضع سياسات و تعديلها و تستخدم في ذلك علوم المحاسبة و الإحصاء و يشمل كذلك عمل الحسابات الختامية و الميزانيات و بيان المركز المالي.

ب- إدارة البحوث و التطور:

و تشمل بحوث المواد و الآلات و الطرق الصناعية.

ج- إدارة المكاتب:

و تشمل جميع وسائل الإتصال و حفظ الأوراق و السجلات.

6- الوظيفة الإدارية:

و هي تخص التنبؤ، التنظيم، القيادة، التنسيق، و المراقبة و هذه الوظيفة هي التي تقوم بمراقبة كل الوظائف السابقة.¹

1 - قاسم حسين صالح، الإبداع و تذوق الجمال، دار دجلة، عمان الأردن، 2007، ص 34.

الفصل الثاني:

دور الاستثمار الثقافي في مكافحة الكوفيد

المبحث الأول: الأسس الإستراتيجية لاستثمار التراث الثقافي في فترة الكوفيد.

المبحث الثاني: أهمية التراث في تحقيق الوعي الاجتماعي في زمن الكوفيد.

المبحث الأول:

الأسس الإستراتيجية لاستثمار التراث الثقافي في فترة الكوفيد.

عند البحث عن الأسس الاقتصادية للاستثمار الثقافي الحقيقي ليس من الضروري أن تكون بيل جيتس ليكون عندك رأسمال ثقافي، فكلنا عندنا مهارات مختلفة، في الفن، أو الأدب، أو الآثار، أو الموسيقي، أو المسرح، أو التصميم، أو الأزياء، أو تجارب حياتية، فهذه وغيرها تشكل أسس اقتصادية للاستثمار في الثقافة، خاملة لا نفعها بحسب ما هو المفترض فينا. وفي ذات الوقت تحتاج للتدريب والصلق قبل البدء بأي مشروع للاستثمار الثقافي فيها.

قال أحد الخبراء الاقتصاديين في العام 1993 " إن النمو الاقتصادي ينبع من الوصفات الأفضل لا من مزيد من الطهي"¹.

ويبدو أن الأمم المتحدة، بصفتها الدولية، قد التقطت الفكرة، وتنبهت إلى أن الوصفة الأفضل في العقد الأخير من القرن العشرين وقبل الولوج للألفية الثالثة، هي تعزيز مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة [أي التنمية للجيل الحاضر وأجيال المستقبل]. فغداً ذلك هدفاً أممياً، تم إطلاقه في إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية للأعوام (1988-1998).

وفي إشارة سريعة ربما لا نلاحظها ونحن نبحث عن الأسس الاقتصادية للاستثمار الثقافي؛ لننظر اليوم إلى مؤسسات الإعلام المتعددة الجنسيات، فسنرى تملكها واحتكارها لشركات النشر الورقي والإلكتروني، وتسجيل الموسيقي، وإنتاج الأفلام، وتطوير البرمجيات، وبنوك الصور، وغيرها من سبل المعرفة والتقنية الحديثة. أي أنها سعت لامتلاك الإبداع ومواهب المبدعين، بل وكادت أن تضع يدها أيضاً على التراث الشعبي لشعوب العالم الثالث لأنه أضحى موضع استثمار كبير كذلك. إذن فهذا المؤسسات الاقتصادية العملاقة أضحت تعلم بأن الأسس الاقتصادية للاستثمار الثقافي تتركز في الرأس مال الثقافي .

1- Paul M. Romer, Economic Growth, in David. R. Henderson (Ed), The Fortune Encyclopedia of Economic. (New York, 1993), p. 184.

فاستثمار ثقافة الإنسان هي أصل بروز وهيمنة رأس المال، بملاحظة أن رأس المال الإنساني هو الثروة القومية الحقيقية، لأنه يتضمن رأس مال فكري أي مورد متجدد ذاتياً، أي قابل للتعبئة دائماً. وإذا أردنا الاستفادة المثلي من رأس المال الإنساني فيجب، وليس تمنياً، أن نعطيه الثقة التامة، واستثماره بشكل صحيح مما يتطلب العديد من التغييرات في المجتمع إدارياً، وحريةً، وانفتاحاً حضارياً متجدداً، بعيداً عن الرأي المتصلب أو المتقلب ضمن خط ومسار التحديث.

الاستثمار الثقافي ليس كمثل الاستثمار في الصناعة، فهو لا يتطلب استيراد آلات وأجهزة ضخمة ومكلفة، ومصانع حديثة ذات تقنية عالية؛ بل الاهتمام في مراحله الأولى بالإنسان أساساً باعتباره صانع الحضارات من طين الأرض، ومن حيث كونه ثروة في حد ذاتها، ثروة طبيعية تُعطي بلا حدود أحياناً كثيرة، وبأقل الإمكانيات، أدناها راتب شهر وأقصاها مكافأة إضافية لكل منجز حضاري مميز. وقد أثبتت بعض الدراسات أن العائد من الاستثمار في الإنسان والتعليم والمعرفة والمعلومات والتقنية؛ يفوق بكثير العائد من الأصول المالية والمادية الثابتة وعوامل الإنتاج التقليدية الأخرى¹.

ولهذا، فصناعة المعلومات والثقافة تقوم على ثلاثة عناصر رئيسية هي: عنصر المحتوى، وعنصر معالجة المحتوى أي المعلومات، وعنصر توزيع المنتج المعلوماتي أو الثقافي².

إذن نحن هنا في عملية استثمار مباشر من حيث توظيف الأموال في مشاريع ثقافية ذات مردود ربحي، ليس فقط من أجل تحقيق تراكم رأسمال جديد، ورفع القدرة الإنتاجية أو تجديد وتعويض الرأسمال القديم؛ بل بشرط أن نولي العنصر الرئيس في هذا الاستثمار ومعدنه، وهو الإنسان، أجلاً عناية وتقدير واحترام بنشر وتسويق عطائه من تراث مادي على الأرض، أو إبداع فكري منتج في كتاب، أو عمل فني (عبر كل وسائل الفنون والتقنية) احترافاً وممارسة وتميزاً، ومن هنا تعتبر الموارد الإنسانية المتعلمة والمدربة من المقومات المهمة في الاستثمار الثقافي.

1 See: Gary. S. Becker, Capital: A Theoretical and Empirical Analysis, with Special Reference to Education appointed, S² Edition (Chicago, 1975).

2- نبيل علي، "الإبداع.. منظور معلوماتي"، في قضايا عربية معاصرة، ساسين عساف، و عوض المر، وآخرون، مراجعة وتقديم منذر المصري، (عمّان، 2001)، ص 143.

أضف إلى ذلك، أن الأسس الاقتصادية للاستثمار الثقافي تتركز في رأس المال الإنساني بما يشمل من عناصر المعرفة، والكفاءات، والمواهب، والمهارات الإبداعية التي شكلت أساساً بارزاً في الاقتصاد المعاصر. كما يرى الخبراء العالميون أن تحول المعرفة إلى ركيزة محورية في الاقتصاد العالمي حين الاعتماد على طرق لعمليات مواكبة خلق وتنظيم المعرفة بتفاعلها مع عالم التقنيات المبهر حالياً ومستقبلاً وفق إستراتيجية عمل متطورة¹.

بالإضافة للاتكاء على ركيزتين هما: التنبه لكل شئ جديد ومفيد، والاعتماد على الذات في دفع الاستثمار إلى الأمام. هكذا بدأ أجدادنا بغزو العالم القديم ثقافياً، وبهذا سنعود إذا كانت الرغبة صادقة، والنية متوافرة حقاً.

ولكن يبقى السؤال مشروعاً ومطروحاً، كيف يتم تحويل المواد الثقافية إلى مواد، لا نقول اقتصادية بمعنى أن نقتصد فيها ونزهد كما يتبادر للذهن من الوهلة الأولى؛ بل كيف نحولها إلى منهج حياة واستثمار دائم لتنمية مستدامة؟ بل وكيف نستثمر المرافق الثقافية والتراث الأثري، وفي الأحداث الثقافية، وكيف يتم دعم إبداع المواهب والعقول المتفردة في العطاء المميز، كيف نستثمر الذكاء والفتنة والتفوق العلمي في ظل أزمة كورونا؟

هذا ما سنحاول الحصول على بعض إجابته في المحاور التالية:

تأملات من وحي الجائحة:

الإنسان داخل معركة غير مرئية العدو -وفق الكاتبة- يحتاج إلى نبض صوت معبر عن رمزية إرادة التعلق بالحياة وبالأمل، يتابع بشغف كل ما يعبر عن حالاته النفسية، قلقه، تساؤلاته داخل ملحمة صراع البقاء والبقاء، بموازين غير متكافئة لحصار فيروس شرس غادر، يبتلع أمل العيش بسلام رفقة من نحب².

قررت الكاتبة ترجمة روايتها للإنجليزية لنقل أفكارها إلى العالم، والتي بدأت مع آخر ترتيبات النشر، حين أرسلت الرواية لصديقة إنجليزية مستعربة، فأعجبت بجمالية سردية النص وقوة إشارات الروحانية، فأشارت عليها بضرورة ترجمة النص للإنجليزية، وشجعتها على عدم حصره بالعالم العربي، والسفر به نحو القارئ الذي شارك في ملحمة الوباء حول العالم³.

1- See: Kahin, Brian; Foray, Dominique, Advancing knowledge and the knowledge economy, (Cambridge, 2006).

2- عبد العزيز كوكاس، في حضرة الامبراطور المعظم، كوفيد19، منشورات النورس، المغرب، 2020، ص 56.

3- مرجع نفسه، ص 57.

حيث أوصى وزراء ثقافة مجموعة العشرين، وممثلو المنظمات الدولية ذات الصلة، بإدراج الثقافة، والتراث الثقافي، والقطاعات الإبداعية، في إستراتيجيات التعافي خلال فترة ما بعد فيروس كورونا المستجد ذلك في "إعلان روما" الصادر بعد اجتماع وزراء ثقافة العشرين الذي انعقد بالعاصمة الإيطالية.

وشدد الإعلان على أن الثقافة تلعب دوراً مهماً في تعزيز مرونة وتجديد الاقتصادات والمجتمعات التي تأثرت بشدة جراء تفشي فيروس كورونا، وتشكل أساساً متيناً لذلك؛ ولفت إلى أن القطاعات الثقافية والإبداعية مصدر مهم للعمل والدخل، مع مراعاة احتياجات هذه القطاعات؛ مؤكداً ضرورة التركيز على أهمية إطلاق العنان للقوة التحويلية للثقافة لدعمها ومعالجتها من تداعيات أزمة الوباء.

تدمير التراث الثقافي:

ونذكر "إعلان روما" بقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، مؤكداً أن تدمير أصول التراث الثقافي والاتجار غير المشروع بها يعد جريمة خطيرة وتهديداً للسلم والأمن الدوليين. في السياق نفسه، شدد الإعلان على ضرورة تعزيز الإجراءات المشتركة والمنسقة للحيلولة دون تدمير تلك الأصول، مشيراً إلى أن هناك حاجة لتعزيز وتطوير نماذج إدارة فعالة ومستدامة وشاملة لحماية التراث الثقافي المعرض للخطر.

المجتمعون بالعاصمة الإيطالية شددوا كذلك على ضرورة معالجة تغير المناخ من خلال الثقافة، لافتين إلى أن هناك مخاوف بشأن زيادة تواتر الأحداث الخطيرة المتعلقة بتغير المناخ وتأثيراتها على التراث الثقافي.

"إعلان روما" صدر بعد اجتماع وزراء ثقافة مجموعة العشرين والمؤسسات الدولية ذات الصلة (الأوروبية)، وأكد الإعلان أيضاً الحاجة إلى تعزيز التآزر بين الثقافة والتعليم، كما تم تأكيد أهمية بناء القدرات من خلال التعليم والتدريب، ودعا الاجتماع الحكومات إلى دمج الثقافة والاقتصاد الإبداعي في عمليات التنمية، وكذلك الاعتراف بالثقافة كجزء لا يتجزأ من السياسات الأوسع، مثل التماسك الاجتماعي والعمالة والابتكار والبيئة وحقوق الإنسان، وأدان بأشد العبارات التدمير المتعمد للتراث الثقافي، معلناً تأييده لاتخاذ خطوات نحو حماية التراث الثقافي.

وأضاف إعلان المجتمعين في روما "تؤكد مجددًا قلقنا البالغ إزاء النهب والاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، بما في ذلك المنصات الرقمية والاجتماعية، وتهديدات الملكية الفكرية، والجريمة المنظمة المرتكبة عالميا ضد التراث الثقافي والمؤسسات الثقافية. وندعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات قوية وفعالة".

وشارك ممثلو المؤسسات الدولية ذات الصلة، ووزراء ثقافة دول المجموعة، في اجتماع إيطاليا التي تتولي الرئاسة الدورية للتكتل، ويعتبر الاجتماع الأول من نوعه في تاريخ المجموعة التي تضم كبرى اقتصادات العالم.¹

وضمت أجندة الاجتماع مواضيع: دعم العاملين في القطاع الثقافي، حماية التراث الثقافي من الكوارث الطبيعية والتهريب، أهمية الثقافة في رأس المال البشري، بالإضافة إلى الثقافة كقوة دافعة للنمو، بحسب مراسل الأناضول.

ويتألف تكتل مجموعة العشرين أو ما يسمى اختصاراً "G20" من السعودية، تركيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، الأرجنتين، فرنسا، ألمانيا، الهند، إندونيسيا، إيطاليا؛ كما يضم اليابان، المكسيك، روسيا، جنوب إفريقيا، كوريا الجنوبية، أستراليا، البرازيل، كندا، الصين، الاتحاد الأوروبي المكمل لمجموعة العشرين، صندوق النقد والبنك الدوليين.

وتأسست "العشرين" عام 1999، بمبادرة من قمة مجموعة السبع لتجمع الدول الصناعية الكبرى مع الدول الناشئة، بهدف تعزيز الحوار البناء بينها، بعد الأزمات المالية في التسعينيات.

القطاع الأكثر تضرراً:

ربما لم تتضرر أي قطاعات أخرى بشدة من جائحة فيروس كورونا مثل تلك المرتبطة بالثقافة والفنون إذ أغلقت قاعات الحفلات الموسيقية وتراكم الغبار على معروضات المتاحف حول العالم، ووجد مئات الآلاف من العاملين بهذه المجالات أنفسهم إما عاطلين عن العمل أو يتربصون مستقبلهم بقلق؛ وإضافة لذلك، هناك الآثار المضاعفة وغير المباشرة، إذ لم يعد الأطفال يتلقون دروساً عن الثقافة والتاريخ في الأماكن العامة، كما يغيب المناخ الذي يهيئ الإبداع والتثاقف.

¹<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/7/31/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A4%D9%83%D8%AF%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%D9%81%D9%8A%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A9>

وقد خيم الصمت والهدوء على القطاع الثقافي وأنشطته الفترة الماضية، تأثراً بقرارات الإغلاق وتدابير الصحة والوقاية التي اتخذتها السلطات الحكومية بأغلب دول العالم، تجنباً لتفشي أكثر فداحة لجائحة فيروس كورونا. وواجهت المكتبات أوضاعاً مختلفة تراوحت بين الإغلاق الكامل والجزئي، بحسب تقرير سابق للجزيرة نت.¹

ورغم أن معهد خدمات المتاحف والمكتبات الأميركي اعتبر أن خطر انتقال فيروس كورونا عبر ورق الكتب منخفض نسبياً استناداً لأبحاث نشرت بمجلات طبية، فقد لاحظ "الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات" أن بعض المكتبات فرضت فترة انتظار قبل التعامل مع الكتب المرتجعة والمعاراة.

وبعد إلغاء وتأجيل العديد من المهرجانات الأدبية ومعارض الكتب، تضررت صناعة النشر والطباعة، في حين تكيف العديد من بائعي الكتب عبر الاستقادة من خدمات الشحن والنقل بدلاً من البيع المباشر في متاجر الكتب والمعارض.

وبعد إغلاق المتاحف في معظم بلدان العالم، تحولت كثير من خدماتها إلى العالم الافتراضي لاجتذاب زوار إلكترونيين، ومع تخفيف إجراءات الحظر مؤخراً بدأت بعض المتاحف فتح أبوابها وسط تدابير صحية.

ولأنه لا يعرف على وجه التحديد متى يتوقع أن تعود الحياة لطبيعتها لينتشر قطاع الثقافة عالمياً من جديد، يتشبث العديد من العاملين في المجال الثقافي بأمل عودة الحياة لطبيعتها، كما يعولون على خطط الدعم والتحفيز والإنعاش الحكومي من جهة، والتبرعات والمنح الخاصة من جهة أخرى، لمواجهة تداعيات أزمة عالمية غير مسبوقة.

-مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفن الجزائري أثناء أزمة كورونا بالجزائر:

نجد أن الفنون الثقافية في الجزائر قد انتقلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي من خلال عدة أعمال تم عرضها عبر صفحات الفيس بوك، إضافة إلى إقامة المعارض الافتراضية الدولية والمحلية التي كان هدفها نشر التوعية الصحية للوقاية من فيروس كورونا، فعبّر الفنان من خلالها عن الأزمة بأسلوبه الخاص.

¹ينظر موقع الجزيرة الاخبارية على موقع : <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/7/31>

إن لمواقع التواصل الاجتماعي مكانة كبيرة في المجتمعات من مختلف الأعمار والأجناس، ولعبت هذه الأخيرة دورا فعالا خلال أزمة كورونا، لأنها الملجأ الوحيد أثناء فترة الحجر الصحي، وقد اعتمدت عليها قطاعات كوسيلة بديلة لها، " منذ إغلاق الفضاءات الثقافية وتطبيق الحجر الكلي أو الجزئي في كل المدن الجزائرية للوقاية من فيروس كورونا قاممتهيني التشكيل باستغلال مواقع التواصل الاجتماعي في مواصلة نشاطاتهم الثقافية من خلال عروض لوحات يتم إثارؤها دوريا.

وفي هذا الإطار قام رواق "لوبان (Le Paon الطاووس) في صفحته على الفايسبوك بعرض أعمال فنانيين من مختلف التوجهات الفنية بالإضافة إلى النحت والأعمال المركبة كان قد نظم لهم سابقا معارض جماعية بمركزه بالعاصمة، حيث خصص لهم على مدار عدة أسابيع عرض لوحاتهم مع التعريف بهم، كل يوم مخصص لفنان معين.¹

-دراسة لأهم مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في نشر الفن الجزائري في ظل أزمة كورونا. صفحة الجمعية الولائية لمساة للفنون التشكيلية:

أ/ **معلومات عن الصفحة** : هي صفحة تمثل جمعية ثقافية فنية لولاية خنشلة، ناشطة عبر موقع الفيس بوك تم تأسيسها من قبل الفنان فؤاد بلاع سنة 2016تضم أكثر منألف متابع و معجب ،تنشط ضمن إطار محلي و دولي، و تسعى في مجملها إلى رصدمعلومات عامة حول فن الرسم - النحت - الديكور من خلال عدة نشاطات، تعرض عبرهذه الصفحة، يتكون طاقمها الإداري من : الفنان قلاع فؤاد رئيس الجمعية من ولايةخنشلة -الجزائر -

الفنانة خلود الجديدي: المكلفة بالتنظيم عن دولة تونس

وحيد دروخ:المكلف بالتنظيم في الجزائر

علياء بن غريبة: منسقة عن دولة تونس.

¹ساحي سعيدة، مجلة الرصد لدراسات العلوم الاجتماعية: المجلد 02 (01) 2022.

ب/نشاطات الصفحة: إن من أبرز نشاطاتها هي:

* الاهتمام بالفن والفنانين من جميع جوانبه عن طريق نشر المسابقات والمعارض المقدمة والمقترحة، إضافة إلى تقديم التحفيز والتشجيعات.

* عرض مختلف النشاطات الثقافية والفنية القائمة على مستوى الجمعية المبرمة لإحياء المناسبات الوطنية.¹

ج/ نشاطات الجمعية الولائية لمساة للفنون في ظل جائحة كورونا:

أراد الفنان أن يكون رأيه الخاص في مثل هذه الأزمات فعبّر بطريقته عنالوضعية الوبائية من خلال تقديم نصائح اللازمة عن طريق فنه كرسوم أدوات الوقاية منالفيروس (القناع الواقي، المعقمات، ...) والتحذير من مخاطر كسر الحجر المنزلي.

إن العمل الفني أي كان نوعه يحمل في طياته معنى وهدف يريد من خلاله الفنان انيوصله للمتلقي، وانتشار الواسع والمخيف للفيروس حرك فيه روح الواجب اتجاه وطنهمومجتمعهم فأبدع رسومات ومنحوتات يدعو من خلالها لنشر الوعي في نفوس المواطنين منأجل البقاء في بيوتهم محافظين في ذلك على أنفسهم وعائلاتهم ومجتمعهم عام.

قامت صفحة جمعية لمساة للفنون التشكيلية بتنظيم المعرض الدولي الافتراضي للفن تحت شعار " اقعد في دارك لمساةVirtual international salon of visual art.

و من امثلة الصفحات الفنية التي كانت لها دور في نشر الوعي الفني و الثقافي في ظل الجائحة :

صفحة الجمعية الولائية لمساة للفن والإبداع لولاية تيارت:

هي مجموعة تضم حوالي 80عضو تم إنشاؤها في 18نوفمبر 2020تهتم بالفن والنشاطالثقافي، ونشر الأعمال الفنية عن طريق تنظيم مسابقات في المجال الفني وإحياء الأعيادالوطنية، ونشر البرامج المقدمة من طرف الجمعية كبرنامج لقاء الكاتب والفنان .2021إن من أبرز ما قامت به المجموعة في ظل جائحة كورونا هو " المعرض الوطني الافتراضي للفنون التشكيلية -حول التحسيس بمخاطر تفشي فيروس كورونا تحت شعار "ارسمقناعك". من29نوفمبر إلى غاية 05ديسمبر 2020كانت المشاركة مفتوحة لجميعالفنانين التشكيليين عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تقديم عمل فني للقناع الواقيمن فيروس كورونا مع صورة سيلفي للفنان المشارك بالقناع.²

1- ساحي سعيدة، مرجع نفسه. مج، 2022/1/2.

2- ساحي سعيدة، مرجع سابق. مج. 2022/1/2.

المبحث الثاني:

أهمية التراث في تحقيق الوعي الاجتماعي في زمن الكوفيد:

تكمن أهمية التراث كونه سجل متكامل لكافة الأنشطة البشرية، فهو ذاكرة جماعية توثق ممارسات الشعوب وتقاليدها وما تتميز به من موجودات تحمل قيمة رمزية عالية، و التراث أيضاً يحمل قدرة كبيرة في التأثير العاطفي في الشعوب كونها مصدرًا للفخر والاعتزاز والإحساس بالانتماء والهوية.¹

ومن جهة أخرى، يشكل التراث الوطني أداة مانعة أمام العولمة والثقافات والأفكار الدخيلة، كما أنه وسيلة للتقريب بين فئات المجتمع الذين يشتركون جميعهم بهذا التراث الأمر الذي يعزز تماسك المجتمعات وتحصانتها، كونها تشكل بما تحتويه من عناصر هوية راسخة تمكن من تعزيز مستوى إدراك الفرد لجذوره الثقافية والاجتماعية²

علاوة على ذلك، يعد التراث الوطني مصدر فخر للأمم ودليل على أصالتها وعراقتها. كما يشكل موردًا اقتصاديًا مهماً خاصة في قطاع السياحة؛ لهذا يعد التراث الثقافي الحضاري جزء من عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومورد التحقيق للتنوع الاقتصادي (الهايبي) 2016 كما تكمن أهمية التراث في أنه أداة تعمل على تأصيل الهوية وتؤكد على أصالتها؛ وهو مكون هام من مكونات الشخصية الوطنية والذي يعمل على تعزيزها من خلال ما يتضمنه من قيم، مما يؤدي إلى تعزيز انتماء الإنسان بوطنه، وتحمل المسؤولية تجاهه، فضلاً عن تعزيز قدرتهم على الإبداع؛ حيث أن العديد من عناصر التراث هي مصدر إلهام للفنانين والأدباء.³

عناصر التراث الوطني:

يتضمن التراث الوطني أنواعاً متعددة من العناصر التي تشكل التراث بأكمله وهي على النحو الآتي:
أولاً: العادات والتقاليد: تشكل العادات والتقاليد نظام متكامل من الأفعال والأعمال وأشكال السلوك التي نشأت لتحقيق أهداف ترتبط بظواهر سلوكية تساهم في تنظيم حياة المجتمع والأفراد.⁴

1 - عبيدي، ايمان. الاذاعة المحلية والوعي الصحي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أحمد الشريف منتوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد الشريف المنتوري، الجزائر. (2015).

2- مرجع نفسه.

3- الراددي، رانية ناصر حامد. استراتيجية مقترحة لتفعيل إحياء التراث الوطني في مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية (2030)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، (2020)، ص 39-49.

4- قاسمي، سليمة، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة. مجلة العلوم الإنسانية، 2016، ص

وتختلف مجالات العادات والتقاليد، فمنها ما هوفي اللباس مثل: (الدشداشة، البشت، الشماغ، العقال، وغيرها للرجال والثوب، الملفع، العباءة، والشيلة للنساء)، ومنها ما هو فيالمأكولات مثل: (المنسف، الجريش، المجبوس، اللقيمات، وغيرها)، ومنها ما يكون في الألعاب مثل: (الشرطي والحرامي، الذئبوالغنم، الخروف المتسلسل) .

وتختلف العادات والتقاليد من مجتمع إلى آخر؛ كما أنها تعكس التحولات والتغيرات الحضارية التيشهدها مجتمع ما، وتمثل أحد المرتكزات الأساسية لبناء شخصية الأفراد كونها تتصل اتصالاً وثيقاً بالبيئة التي يعيش فيها.¹

غير أن الجائحة التي مست العالم(كورونا) و التي بالطبع كان لها التأثير حتى على بعض العادات و التقاليد , فقد غيرت حتى بعض قيم و مبادئ الإنسان الإجتماعية (كون الإنسان اجتماعي بالفطرة) ما جعله يتحاشا الدخول في العلاقات و كذلك في تغيير انماط تفكيرهم من حيث اللباس (دخول واقي الوجه الكمامة) و الأطعمة حيث اصبح المواطن حريص على اقتناء الأطعمة التي تزيد من مناعته .

ثانياً: الحرف والصناعات التقليدية: وتضم التراث المهني الذي تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل، ويساهم في إكساب الأجيالمتلاحقة المهارات اليدوية والمهنية للعديد من الحرف والصناعات التقليدية.²

كما تضم صناعة السفن وصناعةالفخار وبناء المنازل، وتعد الحرف والصناعات التقليدية رمزا يرسخ الهوية الثقافية والحضارية للأمم، كما يساعد على تسريععجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.³

لم تسلم الحرف و الصناعات التقليدية من اثار وباء كورونا فمنها من توقفت و منها من نشطت أكثر بفعل الوباء فمهنة النجار على سبيل المثال قل عملها خل فترة الوباء على عكس مهنة الخياطة التي شاع استخدامها ايجابا و هذا طبعا لأهميتها و ما يمكن ان تقدمه في تلك الفترة (خياطة الكمامات).

1- الخالدي، مريم أرشيد، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2016، ص 170.

2- قاسمي، مرجع سابق، ص 89.

3- الهياجي، ياسر هاشم عماد، اتجاهات جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. مجلة الزرقاء للبحوث الدراسات، الانسانية، 2017، ص 72.

ثالثاً: الفنون والأدب الشعبي:

وتشير إلى الفنون والآداب التي يتناقلها الأجيال، مثل الرقصات وهي حركات منظمة ترتب تبعاً لترتيب إيقاعي محدد يختلف باختلاف المجتمعات، وتعبّر غالبيتها عن البطولة والفروسية، وتؤكد على مظاهر الرجولة والأنوثة في الأداء، ومثل أيضاً الأغاني الشعبية والتي تتميز بكلامها المعبر واللحن الراقى والأداء الجميل، وترتبط هذه الأغاني غالباً بمناسبات محددة قد تكون سعيدة أو حزينة لتعبّر عن الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي للمجتمعات. ومثل أيضاً الأمثال الشعبية والتي تعتبر إحدى صور الأدب الشعبي والتي تحمل ميزة لفظية وتنتقل الحكمة والقيم الاجتماعية والتربوية الفاضلة.¹

لم يقتصر أثر الوباء على العادات و التقاليد و لا حتى الحرف و المهن و الصناعات اليدوية بل تعداها ليشمل الفنون و الأدب العربي حيث ان أغلب الفنانين قد تأثروا بذلك من خلال انتاجهم لأغاني لتوعية الشعب بخطورة الوباء و ضرورة حماية انفسهم و كذا بصياغة و تقديم برامج و اشهارات توعوية لذلك .

كما ان بعض الأدباء تأثروا بالواقع و يظهر ذلك جليا من خلال مؤلفاتهم سواءا النثرية او حتى القصصية و الشعرية أيضا .

1- قاسمي، مرجع سابق، ص90.

خاتمة

في ضوء ما تم عرضه في صلب هذه المذكرة، اتضح لنا أن للاستثمار الثقافي داخل المجتمع الواحد وجهان قد يؤدي إلى تطور وازدهار الفرد لما يستقي دبه من تعدد اللغات والعادات و التقاليد والأعراف...، وقد يؤدي هذا التنوع إلى خلق فجوة و فهوى بين أفراد المجتمع الواحد، خاصة في ظل وباء كوفيد العالمي، الذي يسبب توترا وصراعا قد يتسبب في زعزعة قطاع الثقافة وكل ما يتعلق بالفن، لأن هذا ما عاشته الدولة والمجتمع لولا حكمة السلطات الحاكمة لتأزم الوضع إلى ما لا يحمد عقباه، لذا وجب التعامل بحذر مع هذا النوع من الاستثمار بشكل يجب أن يساهم في تثقيف المجتمعات والشعوب ويحفظ حق الأجيال المقبلة من الموروث الثقافي.

التوصيات والاستنتاجات:

- ضرورة التفتح على مختلف هذه الاستثمارات وخاصة الاستثمارات الثقافية.
- الاستثمار الثقافي يساهم في تطور المستوى الفكري للمجتمع وتوحيده .
- حماية الإرث الثقافي مما يضمن نصيب الأجيال القادمة منه.
- يتميز الاستثمار الثقافي بالمرونة وهذا ما يساعده في التأقلم مع كافة الظروف عموما وأزمة كوفيد خصوصا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1. خليل الشماع مبادئ، دار المسير للنشر والتوزيع - عمان 1999 .
2. عبيدي، ايمان. الاذاعة المحلية والوعي الصحي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أحمد الشريف منتوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد الشريف المنتوري، الجزائر. (2015).
3. قاسم حسين صالح، الإبداع وتذوق الجمال، دار دجلة، عمان الأردن، 2007.
4. محمد فركوس : الموازنات التقديرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.
5. مكاي، صلاح، فعالية برنامج للعلاج بالرسم في رفع مستوى القدرة التعبيرية لدى الأطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد، 28، المجلد، 11، القاهرة، 2001 .
6. الخالدي، مريم أرشيد، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2016 .
7. الراددي، رانية ناصر حامد. استراتيجية مقترحة لتفعيل إحياء التراث الوطني في مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية (2030) ،مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، (2020).
8. الهياجي، ياسر هاشم عماد، اتجاهات جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. مجلة الزرقاء للبحوث الدراسات ،الانسانية، 2017.
9. حمدي خميس، طرق تدريس الفنون، ط 3، وزارة التربية والتعليم، دمشق، 1993.
10. خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، ط1 ، دار وائل للنشر، عمان، 2010.
11. ريان سليم بدير، عمار سالم الخزرجي، علم النفس في التربية الفنية، ط 1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2007.
12. طارق كمال، سيكولوجية الموهبة والإبداع، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.
13. عبد الرزاق بن حبيب (اقتصاد المؤسسة - ديوان المطبوعات - 2000 .
14. عبد العزيز كوكاس، في حضرة الامبراطور المعظم، كوفيد19، منشورات النورس، المغرب، 2020.
15. قاسمي، سليمة، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة. مجلة العلوم الإنسانية، 2016.

16. محمد الطيب العلوي : التربية والادارة بالمدارس الجامعية ، دار النشر قسنطينة 1992.
17. محمود عبد الله الخوالدة، محمد عوض الترتوري، التربية الجمالية، بدون طبعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006.
18. نبيل علي، "الإبداع.. منظور معلوماتي"، في قضايا غربية معاصرة، ساسين عساف، وعوض المر، وآخرون، مراجعة وتقديم منذر المصري، (عمّان، 2001).
19. يوسف قليلي وآخرون:فعالية مراقبة التسيير في المؤسسة الانتاجية الجزائرية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس علوم تجارية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2002.
20. -الهاشمي فيشيش-رسالة ماجستير في تحليل الخطاب موسوعة بالفضاء عند محمود درويش-جامعة السينا-وهران-2011-2012.
21. ساحي سعيدة، مجلة الرصد لدراسات العلوم الاجتماعية :المجلد 02 (01) 2022.

مصادر أجنبية:

1. Cultural activities", uis.unesco.org, Retrieved 5-3-2019.
2. Paul M. Romer, Economic Growth, in David. R. Henderson (Ed), The Fortune Encyclopedia of Economic. (New York, 1993)/
3. See: Gary. S. Becker, Capital: A Theoretical and Empirical Analysis, with Special Reference to Education appointed, S² Edition (Chicago, 1975).
4. See: Kahin, Brian; Foray, Dominique, Advancing knowledge and the knowledge economy, (Cambridge, 2006).

مواقع الكترونية:

1. <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/7/31/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A4%D9%83%D8%AF%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%D9%81%D9%8A%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A9>

2. ينظر موقع الجزيرة الاخبارية على موقع :

<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/7/31>

فہرِس

الفهرس

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة

الفصل الأول: الاقتصاد الثقافي و دوره في تسيير و إدارة و بء الكوفيد.....ص

05

المبحث الأول: الأنشطة الثقافية و الفنية في المؤسسات الثقافية.....ص 05

المبحث الثاني: تسيير وإدارة المؤسسات الثقافية للأنشطة الفنية في فترة الكوفيد.....ص 11

الفصل الثاني: دور الاستثمار الثقافي في مكافحة الكوفيد.....ص 24

المبحث الأول: الأسس الاستراتيجية لاستثمار التراث الثقافي في فترة الكوفيد.....ص 24

المبحث الثاني: أهمية التراث في تحقيق الوعي الاجتماعي في زمن الكوفيد.....ص 32

خاتمة.....ص 36

قائمة المصادر والمراجع.....ص 38

ملخص الدراسة:

إن الراهن وما يتجلى أولوية في قطاع الثقافة ، والفنون يرتكز على " الاستثمار الثقافي " الذي يبقى بديلا فعالا واستراتيجيا لاستقطاب موارد مالية هامة للمرافق الثقافية وللمنتجين والفاعلين في مختلف الفنون وقد اتضح جليا من خلال تجارب سابقة في إدارة الفعل الثقافي أن الحاجة الملحة لدعم الأداءات ، والمؤسسات الثقافية ، وتحريك البعد الاقتصادي كانت ولازالت الغاية المنشودة التي يمكن أن تخفف على الدولة أعباء الدعم وتجعله في إطار محدود حفاظا على رعاية الدولة المعنوية والمادية للثقافة كمنتوج وطني استراتيجي رمزي يعزز من المناعة الثقافية ، ويؤصل الكيان المجتمعي ويصون أبعاد مقومات ومكونات الوطن حتى في ظل الأزمات الصحية (كوفيد 19).

الكلمات المفتاحية : كوفيد ، الاستثمار الثقافي ، التراث ، التنمية المستدامة.

Study summary:

The current and emerging priority in the culture and arts sector is based on "cultural investment", which remains an effective and strategic alternative to attracting significant financial resources for cultural facilities, producers and actors in various arts. Cultural institutions, and the advancement of the economic dimension, have been and continue to be the desired goal that can reduce the burden of support on the State and make it within a limited framework in order to preserve the State's moral and material care for culture as a symbolic strategic national product that enhances cultural immunity, The community entity is rooted and preserving the dimensions of the nation's constituents and components even in the event of COVID-19 health crises.

Keywords: Covid, cultural investment, heritage, sustainable development.